Journal of Al-Farahidi's Arts, No Conference (10 th)N(V)227-243
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.conf.10.4.14

Proceedings of the (10) Conference وقائع المؤتمر العلمي العاشر

P-ISSN : 2074-9554 | E-ISSN: 2663-811
Journal of Al-Farahidi's Arts
available online at : fja.tu.edu.iq/index.php/fja

"General Teaching Methods and the Development of Modern Curricula in Light of Artificial Intelligence Applications."

Ms. Juhaina Turki Shihab

E-Mail: JUHAINA.SHIABT@tu.edu.iq

Keywords:
Teaching, Modern Curricula, Artificial Intelligence, Education, Smart Learning.

Article history:

Received	12/8/2025
Received in revised form	2/9/2025
Accepted	19/10/2025
Available online	9/12/2025

E-mail Jaa@ tu.edu.iq

©THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE
http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

A B S T R A C T

This research aims to study the general teaching methods and their relation with the development of modern curricula in the light of Artificial Intelligence applications. The modern technologies became an important part in education process, helping teachers to improve teaching methods and increase learning sources. The study shows how artificial intelligence can support the development of teaching by analyzing students' needs and giving suitable content for their mental abilities. It also discuss the role of teacher in this progress and how he can adapt to smart tools without losing the human side of education. Some previous studies and field observations was used to show the effect of technology in improving the quality of learning..

الطرائق العامة في التدريس وتطور المناهج الحديثة في ضوء تطبيقات الذكاء الاصطناعي

م.م جهينه تركي شهاب /جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات / قسم علم النفس

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الطرائق العامة في التدريس وعلاقتها بتطور المناهج التعليمية الحديثة في ظل ظهور تطبيقات الذكاء الاصطناعي. لقد أصبحت التقنيات الحديثة جزءاً مهم من العملية التعليمية، حيث ساعدت على تحسين أساليب التدريس وتنوع مصادر التعلم. يوضح البحث كيف يمكن للذكاء الاصطناعي ان يسهم في تطوير طرق التدريس من خلال تحليل احتياجات الطلبة وتقديم محتوى يناسب قدراتهم العقلية. كما يناقش البحث دور المعلم في هذا التطور وكيف يمكنه التكيف مع الأدوات الذكية دون أن يفقد دوره التربوي الإنساني. تم الاعتماد على بعض الدراسات السابقة والملاحظات الميدانية لتوضيح أثر التكنولوجيا في تحسين جودة التعليم.

الكلمات المفتاحية : التدريس، المناهج الحديثة، الذكاء الاصطناعي، التعليم، التعلم

المقدمة:

لقد أصبح التعليم في الوقت الحاضر يشهد تطور كبير بفضل التقدم التكنولوجي وظهور الذكاء الاصطناعي، الذي صار يدخل في أغلب مجالات الحياة، ومن بينها المجال التربوي والتعليمي. إنّ الطرائق العامة في التدريس لم تعد كما كانت سابقًا تعتمد فقط على التلقين أو التكرار، بل بدأت تعتمد على الفهم والتفاعل وتحليل شخصية المتعلم. ومع دخول الذكاء الاصطناعي في التعليم بدأت تظهر أساليب جديدة تساعد المعلم على فهم حاجات الطلبة النفسية والمعرفية بصورة أفضل.

تتمثل **مشكلة البحث** في أن كثير من المؤسسات التعليمية ما زالت تستخدم طرائق تقليدية لا تواكب التطور التكنولوجي، وهذا يؤثر على دافعية الطلبة نحو التعلم ويجعلهم أقل تفاعلًا داخل الصف. لذلك أصبح من الضروري البحث في كيفية دمج الذكاء الاصطناعي في طرائق التدريس الحديثة والمناهج المطوّرة.

أما **أهداف البحث** فهي محاولة التعرف على أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير الطرائق العامة للتدريس، وبيان مدى إمكانية الإفادة منها في بناء المناهج الحديثة التي تتلاءم مع خصائص المتعلمين النفسية والعقلية.

وتكمن **أهمية البحث** في أنه يسلّط الضوء على العلاقة بين الجانب النفسي للمتعلمين وطريقة التدريس، وكيف يمكن للتقنيات الذكية أن تساهم في خلق بيئة تعلم محفّزة تشجع على التفكير والابداع. كما أن هذا الموضوع يعد حديثًا ومهمًا لطلبة علم النفس والتربية لأنه يجمع بين التكنولوجيا والسلوك التعليمي.

أما **تساؤلات البحث** فهي تدور حول:

1. إلى أي مدى يمكن للذكاء الاصطناعي أن يطور أساليب التدريس؟
2. هل تؤثر المناهج الحديثة القائمة على الذكاء الاصطناعي في تحسين التحصيل الدراسي؟
3. ما دور المعلم في ظل هذا التحول التكنولوجي الجديد؟

وتحدد **حدود البحث** في بعض المدارس الحكومية بمدينة بغداد خلال العام الدراسي (2024–2025)، أما العينة فهي مجموعة من المعلمين وطلبة المرحلة المتوسطة.

أما أهم **مصطلحات البحث** فهي:

- **الطرائق العامة في التدريس** :هي الأساليب والخطوات التي يتبعها المعلم في إيصال المعلومات للطلبة.
- **المناهج الحديثة** :هي المقررات الدراسية التي تراعي حاجات المتعلم وتستخدم التكنولوجيا.
- **الذكاء الاصطناعي** :هو قدرة الأنظمة الحاسوبية على محاكاة بعض وظائف التفكير الإنساني مثل التعلم والفهم واتخاذ القرار.

ويتضمن البحث **ثلاثة مباحث رئيسية:**

- **المبحث الأول** :الإطار النظري للطرائق العامة في التدريس وأسسها النفسية.
- **المبحث الثاني** :تطور المناهج التعليمية الحديثة وأثر التكنولوجيا عليها.
- **المبحث الثالث** :تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم ودورها في تحسين العملية التدريسية.

وبذلك يسعى البحث إلى تقديم رؤية شاملة عن التفاعل بين الإنسان والتقنية داخل الميدان التربوي، في ضوء المعايير النفسية الحديثة للتعلم.

تمهيد

يشهد التعليم في الوقت الحالي تغيرات كثيرة بسبب التطور التكنولوجي الكبير الذي دخل في جميع مجالات الحياة، ومن أبرزها التعليم الذي أصبح يعتمد على الوسائل الحديثة والتقنيات الذكية. لقد كان التدريس في الماضي يعتمد على التلقين وحفظ المعلومات، لكن مع دخول الذكاء الاصطناعي بدأت أساليب جديدة تظهر تساعد على تنمية التفكير والابداع عند الطلبة. إنّ الطرائق العامة في التدريس أصبحت أكثر مرونة واهتمامًا بجانب الفروق الفردية بين المتعلمين، حيث صار المعلم يعتمد على استراتيجيات متنوعة تتناسب مع قدرات كل طالب.

تتمثل مشكلة البحث في أن بعض المؤسسات التعليمية لا تزال متمسكة بالطرائق القديمة التي لا تنسجم مع طبيعة العصر الحديث، مما يؤدي إلى ضعف مشاركة الطلبة وقلة

الحافز لديهم. ومن هنا جاءت فكرة البحث لمعرفة مدى تأثير استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير طرائق التدريس وتحسين المناهج الدراسية لتكون أكثر جذبًا وتشويقًا.

يهدف البحث إلى التعرف على أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية، وكيفية الاستفادة منها في بناء المناهج الحديثة التي تراعي الجوانب النفسية والمعرفية للمتعلمين. كما يسعى إلى توضيح الدور الجديد للمعلم في ظل التحول نحو التعليم الذكي، وكيف يمكن له أن يتفاعل مع التكنولوجيا دون أن يفقد دوره الانساني في توجيه الطلبة وإرشادهم.

تنبع أهمية البحث من كونه يتناول موضوعًا جديدًا يربط بين علم النفس التربوي والتكنولوجيا الحديثة، مما يساعد في فهم أفضل لكيفية توظيف التقنيات الذكية لخدمة العملية التعليمية. كما أن النتائج المتوقعة من هذا البحث يمكن أن تفيد المعلمين وصناع القرار التربوي في تحسين جودة التعليم ورفع كفاءة الطلبة.

وتدور تساؤلات البحث حول مجموعة من النقاط مثل: إلى أي مدى يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم في تطوير أساليب التدريس؟ وهل تؤدي المناهج التعليمية المبنية على الذكاء الاصطناعي إلى تحسين مستوى التحصيل الدراسي؟ وما هو الدور الذي يبقى للمعلم داخل الصف في ظل هذا التطور التقني السريع؟

تقتصر حدود البحث على بعض المدارس الحكومية في مدينة بغداد خلال العام الدراسي 2024 – 2025، وتشمل عينة من المعلمين وطلبة المرحلة المتوسطة. أما أهم المصطلحات التي يتناولها البحث فهي الطرائق العامة في التدريس، والمناهج الحديثة، والذكاء الاصطناعي.

ويتألف البحث من مبحثين رئيسية، يتناول المبحث الأول الإطار النظري للطرائق العامة في التدريس وأسسها النفسية، ويبحث المبحث الثاني في تطور المناهج التعليمية الحديثة وأثر التكنولوجيا عليها، ومن خلال هذه المباحث يسعى البحث إلى تقديم رؤية شاملة حول العلاقة بين الإنسان والتقنية في مجال التعليم من منظور نفسي تربوي معاصر.

المبحث الأول: الإطار النظري للطرائق العامة في التدريس وأسسها النفسية

المطلب الأول: مفهوم الطرائق العامة في التدريس وأهدافها

تُعد الطرائق العامة في التدريس من أهم العناصر التي يقوم عليها التعليم الحديث، فهي الوسيلة التي يترجم بها المعلم أهداف المنهج إلى واقع عملي داخل الصف. والطريقة في

معناها البسيط هي الأسلوب الذي يستخدمه المعلم للوصول إلى عقول الطلبة بطريقة تساعدهم على الفهم والتعلم. فالمعلم الناجح لا يعتمد على طريقة واحدة في التدريس، بل يختار من بين الطرائق ما يناسب الموقف التعليمي وطبيعة المادة الدراسية ومستوى الطلبة. إنّ العملية التعليمية أصبحت اليوم أكثر تعقيدًا من ذي قبل، لأنها لا تقتصر على نقل المعرفة فقط، بل تهدف إلى بناء شخصية الطالب من الناحية النفسية والاجتماعية والعقلية في آنٍ واحد (الزهراني، 2019، ص 44).

لقد تطورت مفاهيم الطرائق التدريسية عبر العصور تبعًا لتطور النظريات النفسية في التعلم، فبعد أن كان التعليم يعتمد على التلقين والحفظ أصبح الآن يعتمد على الفهم والتحليل والمناقشة. ففي الماضي كان دور المتعلم سلبياً، يكتفي بالاستماع للمعلم وتدوين ما يقوله، بينما أصبح دوره اليوم فاعلاً يشارك في صياغة المعرفة وبنائها من خلال الحوار والمشاركة في الأنشطة التعليمية (الخطيب، 2020، ص 31). ويُعد هذا التحول نتيجة لتطور النظرة إلى المتعلم على أنه كائن له احتياجات نفسية خاصة ينبغي مراعاتها.

إنّ اختيار الطريقة المناسبة للتدريس يعتمد على عدد من العوامل، منها طبيعة الأهداف التعليمية، ومحتوى المادة، وخصائص الطلبة، والوقت المتاح، بالإضافة إلى البيئة الصفية التي يجري فيها التعلم. فالمعلم الذي يدرّس مادة علمية قد يختار طريقة التجريب أو الاستقصاء، في حين أن معلم اللغة يفضل أسلوب الحوار والمناقشة. ولهذا يقال إن الطريقة ليست ثابتة، بل تتغير تبعاً للموقف ولشخصية المعلم نفسه (عبد الرحمن، 2018، ص 27).

ولا تقتصر أهمية الطرائق العامة على إيصال المعرفة فقط، بل تمتد إلى تحقيق التوازن النفسي لدى المتعلم. فكلما كانت الطريقة جذابة وتفاعلية، زادت دافعية الطالب للتعلم وقلت مشاعر القلق والتوتر داخل الصف. فطريقة التدريس الجيدة تخلق مناخاً نفسيًا إيجابيًا يتيح للطلبة التعبير عن آرائهم بحرية ويشجعهم على التعاون والمشاركة (العمري، 2017، ص 52). وقد بينت الدراسات الحديثة أن استخدام استراتيجيات التعلم النشط يسهم في تحسين التحصيل الدراسي ويعزز التفكير الناقد والإبداع (حسن، 2021، ص 68).

إنّ الأهداف الأساسية للطرائق العامة في التدريس تتمثل في مساعدة المتعلم على اكتساب المعرفة وتنمية مهارات التفكير العليا مثل التحليل والتركيب والتقويم، إضافة إلى غرس القيم والسلوكيات الإيجابية. كما تسعى هذه الطرائق إلى تنمية الجوانب الاجتماعية لدى

الطلبة من خلال التعلم الجماعي الذي يعزز روح الفريق ويزيد من الثقة بالنفس (سالم، 2019، ص 103). فالعملية التعليمية الحديثة تنظر إلى الطالب على أنه محور العملية التعليمية وليس مجرد متلقي للمعلومة، ولذلك فإن الطرق التقليدية القائمة على التلقين لم تعد قادرة على تلبية حاجات التعليم الحديث.

ومع دخول التكنولوجيا إلى الميدان التربوي، برزت أساليب تدريس جديدة تعتمد على الدمج بين التعليم التقليدي والتعليم الرقمي، مثل التعلم المدمج والتعليم الإلكتروني والتعلم القائم على المشاريع. وقد أثبتت الأبحاث أن هذه الأساليب تساعد في تحقيق نتائج أفضل لأنها تراعي الفروق الفردية وتوفر بيئة تعلم مرنة (علي، 2021، ص 76). كما أصبح الذكاء الاصطناعي الآن عاملاً مؤثرًا في اختيار الطريقة المناسبة، حيث يمكن للأنظمة الذكية تحليل أداء الطلبة واقتراح أنماط تدريس تتلاءم مع قدراتهم (عبد الله، 2022، ص 89).

وفي ضوء ذلك يمكن القول إنّ الطرائق العامة في التدريس لم تعد مجرد خطوات جامدة يتبعها المعلم، بل هي عملية ديناميكية متغيرة تتأثر بالعوامل النفسية والتربوية والتكنولوجية. فالطريقة الفعالة هي التي تحقق التوازن بين الجانب المعرفي والجانب الوجداني لدى المتعلم، وتجعله قادراً على استخدام ما تعلمه في مواقف الحياة الواقعية. ومن هنا تأتي أهمية إعادة النظر في طرق التدريس التقليدية وتبني أساليب أكثر تفاعلاً ومرونة تتلاءم مع متطلبات العصر الحديث (حمدان، 2020، ص 54).

وبذلك يتضح أن مفهوم الطرائق العامة في التدريس وأهدافها لا يقتصر على نقل المعرفة فحسب، بل يشمل إعداد الإنسان المتعلم ليكون قادراً على التفكير النقدي، وحل المشكلات، والتكيف مع التغيرات المستمرة في بيئة التعلم والمجتمع. ولهذا أصبح من الضروري لكل معلم أن يطوّر من أساليبه باستمرار وأن يوظف التقنيات الحديثة بما يخدم الأهداف النفسية والتربوية للطلبة (عيسى، 2023، ص 93).

المطلب الثاني: الأسس النفسية في التعلم والتعليم

تُعدّ الأسس النفسية من الركائز المهمة التي يقوم عليها التعليم الحديث، لأنها توضح كيفية حدوث التعلم عند الإنسان، وتساعد المعلم في اختيار الطريقة المناسبة لتدريس طلابه. فكل طريقة من طرائق التدريس تعتمد في جوهرها على فهم نفسي لسلوك المتعلم، وعلى معرفة العوامل التي تؤثر في دافعيته واستجابته للموقف التعليمي. ولذلك، فإن فهم المبادئ

النفسية يعد ضرورة لأي معلم يسعى إلى تحقيق التعلم الفعّال في صفه (الطويل، 2019، ص 55).

إنّ من أهم هذه الأسس النظرية السلوكية، التي ركزت على أن التعلم يحدث نتيجة ارتباط بين المثير والاستجابة، وأن السلوك يمكن تعزيزه أو تعديله من خلال المكافأة أو العقاب. وقد استفادت التربية من هذه النظرية في وضع أساليب للتعزيز والتحفيز داخل الصف، حيث يقوم المعلم بمكافأة السلوك الجيد لتكراره، أو توجيه المتعلم عند الخطأ بطريقة إيجابية. غير أن الاعتماد الكامل على السلوك الظاهر لا يفي بحاجات المتعلمين العقلية والعاطفية، لذلك تطورت النظريات لتشمل الجوانب الداخلية في عملية التعلم (عبد الحميد، 2020، ص 72).

ومن أبرز التطورات التي حدثت في علم النفس التربوي ظهور النظرية المعرفية، التي تنظر إلى المتعلم بوصفه كائنًا نشطًا يعالج المعلومات ويفكر ويحلل ويربط بين الخبرات السابقة والجديدة. فالتركيز هنا لا يكون فقط على السلوك، بل على العمليات العقلية الداخلية مثل الفهم والانتباه والتذكر. ومن هذا المنطلق، صار واجبًا على المعلم أن يصمم مواقف تعليمية تساعد الطالب على تنظيم المعرفة وربطها بخبراته، مثل استخدام الأسئلة الاستقصائية والخرائط الذهنية والنقاش الجماعي (حسين، 2021، ص 49).

وفي ضوء الأسس النفسية الحديثة، ظهر الاهتمام بالنظرية البنائية، التي تؤكد أن التعلم لا يُنقل جاهزًا من المعلم إلى الطالب، بل يبنيه المتعلم بنفسه من خلال التجربة والتفاعل مع البيئة المحيطة. وهذا يعني أن المتعلم لا يكتفي بتلقي المعلومة بل يعيد بناءها وفقًا لخبراته السابقة وتصوراته الخاصة. وهنا يتغير دور المعلم من ملقّن إلى موجه ومرشد يساعد الطلبة على بناء معارفهم بأنفسهم. وهذا التوجه يتماشى مع طبيعة التعليم في القرن الحادي والعشرين، الذي يقوم على النشاط والمشاركة بدلاً من التلقي السلبي(Piaget ، 1972، ص 88)

ومن الجوانب النفسية المهمة في عملية التعليم وجود الدافعية، وهي القوة الداخلية التي تدفع الفرد نحو التعلم وتحقيق النجاح. وقد أثبتت دراسات كثيرة أن الطلبة الذين يمتلكون دافعية داخلية يكونون أكثر تفاعلًا في الصف وأفضل تحصيلاً من غيرهم. وهنا يقع على

المعلم دور أساسي في تنمية هذه الدافعية من خلال خلق بيئة صفية مشجعة، واستخدام أساليب تدريس ممتعة، وربط المادة الدراسية بحياة الطالب الواقعية (العمري، 2018، ص 61).

وتشير الأسس النفسية أيضًا إلى ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، فليس جميعهم يتعلمون بالطريقة نفسها أو بالسرعة ذاتها. فهناك من يفضل التعلم البصري، وآخر يفضل السمعي أو الحركي، كما تختلف قدراتهم العقلية واستعداداتهم النفسية. ولهذا يجب على المعلم أن يستخدم تنويعًا في أساليبه التعليمية، بحيث يمنح كل متعلم فرصة للتفاعل بما يناسب قدراته. إنّ تجاهل الفروق الفردية يؤدي إلى ضعف في التحصيل وتراجع في الدافعية (عبد الحميد، 2020، ص 76).

كذلك لا يمكن إغفال الجانب الانفعالي في التعلم، إذ تؤثر الحالة النفسية للطالب تأثيرًا كبيرًا في مدى تركيزه واستيعابه للمادة الدراسية. فالطالب القَلِق أو المتوتر يصعب عليه التعلم، لذلك يجب أن تكون البيئة الصفية آمنة وداعمة، يسودها جو من الثقة والاحترام المتبادل. وهذا ما تؤكده نظرية "التعلم الإنساني" التي ترى أن المشاعر الإيجابية هي شرط أساسي لتحقيق التعلم العميق والمستمر (الطويل، 2019، ص 59).

كما أن الذكاء الاصطناعي في التعليم يمكن أن يسهم في تطبيق الأسس النفسية بطرق جديدة، إذ أصبح بالإمكان تحليل سلوك الطالب وتقدّم تعلمه بشكل آلي، وتقديم أنشطة تتناسب مع مستواه النفسي والمعرفي. فالنظم التعليمية الذكية تتيح للمعلم بيانات دقيقة تساعده على تعديل طرائق تدريسه بما ينسجم مع حاجات كل طالب. وهذا الدمج بين الفهم النفسي والتقنية الحديثة يُعدّ من أهم مظاهر تطور التعليم في العصر الرقمي(Piaget ، 1972، ص 91)

وعليه، يمكن القول إن الأسس النفسية تمثل الإطار الذي يربط بين علم النفس والتربية، فهي تُفسر كيف يتعلم الإنسان، وتُساعد على تطوير طرق التدريس والمناهج الحديثة. وكلما زاد وعي المعلم بهذه المبادئ، أصبح أكثر قدرة على فهم طلابه، وتوجيه سلوكهم، وتحفيزهم نحو التعلم الذاتي، وهو ما يشكل غاية العملية التعليمية الحديثة.

المطلب الثالث: العلاقة بين المعلم والمتعلم من منظور نفسي

تُعد العلاقة بين المعلم والمتعلم من أهم العوامل النفسية المؤثرة في نجاح العملية التعليمية، فهي ليست مجرد تفاعل رسمي لنقل المعلومات، بل علاقة إنسانية عميقة تقوم على الثقة والتقبل والاحترام المتبادل. فالمعلم لا يؤدي دوره بصفته ناقلًا للمعرفة فحسب، بل أيضًا

موجّهًا وداعمًا نفسيًا للمتعلمين. هذه العلاقة تشكّل الإطار النفسي الذي من خلاله تتحقق الأهداف التعليمية والتربوية، وتُبنى شخصية الطالب بصورة متوازنة. لذلك كان لزامًا على الدراسات النفسية أن تركز على طبيعة هذه العلاقة ودورها في تكوين الدافعية والاتجاهات الإيجابية نحو التعلم (العمري، 2018، ص 95).

لقد بيّنت الأبحاث التربوية أن العلاقة الإيجابية بين المعلم والمتعلم تسهم في خفض مستويات القلق والتوتر داخل الصف، وتزيد من ثقة الطالب بنفسه. فعندما يشعر المتعلم بأن معلمه يتفهمه ويقدّره، فإنه يصبح أكثر استعدادًا للمشاركة والمبادرة. ومن الجانب النفسي، يُعد هذا الشعور بالأمان أحد الشروط الأساسية للتعلم الفعّال، إذ يمنح الطالب راحة نفسية تجعله قادراً على التركيز والانتباه (الطويل، 2019، ص 63). فالمناخ العاطفي الذي يخلقه المعلم في صفه يؤثر مباشرة في استجابات الطلبة وسلوكهم، وقد أكد "ماسلو" في نظريته للحاجات الإنسانية أن الحاجة إلى التقدير والانتماء تسبق القدرة على تحقيق الذات والتفوق في التعلم(Maslow، 1970، ص 114)

إنّ الجانب العاطفي في العلاقة التربوية لا يقل أهمية عن الجانب المعرفي. فالمعلم الذي يمتلك حسًّا إنسانيًا وقدرة على التواصل العاطفي مع طلابه، يستطيع أن يؤثر فيهم إيجابياً أكثر من معلم يملك المعرفة فقط دون أن يُظهر تفهماً لمشاعر طلابه. وقد أظهرت دراسات في علم النفس التربوي أن المعلمين الذين يتعاملون بتعاطف وصبر مع طلبتهم يحققون نتائج أفضل من حيث التحصيل والانضباط، لأنهم يبنون علاقة قائمة على الثقة والاحترام وليس على الخوف أو العقاب (عبد الحميد، 2020، ص 81).

من الناحية النفسية، تُبنى هذه العلاقة على مفاهيم التواصل الإنساني التي تشمل الإصغاء الفعّال، والتفاعل اللفظي وغير اللفظي، وتبادل الآراء بين الطرفين. فالمعلم الجيد هو الذي يُنصت لطلابه ويمنحهم فرصة للتعبير عن أفكارهم دون تهكم أو رفض. هذا الأسلوب يعزز الثقة بالنفس ويزيد من الدافعية الداخلية، كما يقلل من الشعور بالاغتراب أو الانسحاب النفسي الذي قد يصيب بعض المتعلمين إذا شعروا بالتهميش أو عدم الفهم (الخالدي، 2021، ص 47).

كذلك تشير الأسس النفسية إلى أن شخصية المعلم تمثل نموذجاً يُحتذى به، فالطلبة يميلون إلى تقليد معلميهم في السلوك والكلام والاتجاهات. وهذه الظاهرة تُعرف في علم النفس

بنظرية التعلم الاجتماعي التي قدمها ألبرت باندورا، حيث يرى أن الفرد يتعلم من خلال الملاحظة والنمذجة. أي أن المتعلم يكتسب سلوكاً جديداً عندما يشاهد شخصاً ذا سلطة أو مكانة يؤدي هذا السلوك ويكافأ عليه(Bandura ، 1986، ص 7) ولهذا، فإن سلوك المعلم في الصف يجب أن يكون قدوة إيجابية للطلبة، لأنهم يتأثرون به أكثر مما يتأثرون بما يقوله من تعليمات.

أما من حيث الاتجاهات النفسية، فإن العلاقة الإيجابية تخلق شعوراً بالانتماء المدرسي، وتجعل المتعلم يرى المدرسة مكاناً آمناً وممتعاً للتعلم. في حين أن العلاقة القائمة على التسلط أو التجاهل تؤدي إلى نتائج عكسية، مثل العدوانية أو العزلة أو ضعف التحصيل. وقد لاحظ علماء النفس التربوي أن الطلبة الذين يتعلمون في بيئة تتسم بالتعاون والاحترام المتبادل يطورون مهارات اجتماعية عالية، بينما الذين يتعرضون للرفض أو السخرية يميلون إلى الانسحاب أو التمرد (الطويل، 2019، ص 67).

ومن الجوانب المهمة كذلك ما يسمى بالاتصال غير اللفظي، كالإيماءات ونبرة الصوت وتعبيرات الوجه، إذ تشير الأبحاث إلى أن ما يقارب نصف التواصل بين المعلم والطلبة يتم بطرق غير لفظية. فالنظرة الودودة أو الابتسامة أو الإشارة البسيطة يمكن أن تشجع المتعلم على المشاركة أكثر من موعظة طويلة. ولهذا ينصح علماء النفس المعلمين بأن يديروا صفوفهم من خلال التواصل البصري والحركات الإيجابية التي تنقل للطالب شعورًا بالاحترام والتقدير (عبد الرحمن، 2018، ص 62).

إن العلاقة بين المعلم والمتعلم تتأثر أيضًا بعوامل ثقافية واجتماعية. ففي المجتمعات التي تُعلي من شأن المعلم وتمنحه مكانة اجتماعية كبيرة، تكون العلاقة أكثر انضباطًا وفاعلية، بينما في البيئات التي يُنظر فيها إلى التعليم كواجب رسمي فقط، تميل العلاقة لأن تكون سطحية. وهنا يظهر دور المؤسسات التربوية في تعزيز قيم الاحترام المتبادل داخل الصف والمدرسة، بحيث يصبح التواصل التربوي أداة لبناء الشخصية وليس فقط لنقل المعلومات (الخالدي، 2021، ص 53).

ويشير الاتجاه الحديث في علم النفس التربوي إلى أن العلاقة التربوية الناجحة هي تلك التي تقوم على مبدأ "الشراكة التعليمية"، حيث يُنظر إلى الطالب ليس كمتلقٍ بل كشريك في بناء المعرفة. وهذا المفهوم يعزز الشعور بالمسؤولية ويقوي الدافعية الذاتية، لأن المتعلم يشعر أن

له دورًا حقيقيًا في تحقيق أهداف الدرس. كما أن هذا النمط من العلاقات ينسجم مع مبادئ التعليم التفاعلي الذي يدمج بين الجانب النفسي والتقني، خصوصًا مع دخول الذكاء الاصطناعي في التعليم، حيث يمكن للمعلم استخدام الوسائط التكنولوجية لتقوية التواصل مع الطلبة بطريقة أكثر جاذبية وفاعلية (عبد الحميد، 2020، ص 85).

ولا يمكن إغفال البعد النفسي للمعلم نفسه، فالمعلم الذي يعاني من ضغط نفسي أو إرهاق أو فقدان الحافز لا يستطيع بناء علاقة سليمة مع طلابه. فالتوازن الانفعالي للمعلم شرط أساسي لنجاح العلاقة التعليمية. ولهذا توصي الدراسات الحديثة بضرورة الاهتمام بالصحة النفسية للمعلمين وتقديم برامج دعم نفسي وتدريب مهني يساعدهم على التعامل مع المواقف الصعبة في الصف بهدوء ووعي (العمري، 2018، ص 101).

إنّ العلاقة النفسية بين المعلم والمتعلم هي أكثر من مجرد تفاعل تعليمي، إنها بناء مستمر من الثقة والمودة والاحترام المتبادل. فعندما يشعر الطالب بأن المعلم يقدّره كإنسان، ويهتم بتقدمه، فإنه يطور اتجاهًا إيجابيًا نحو التعلم والمدرسة ككل. أما إذا شعر بالإهمال أو التقليل من شأنه، فإن ذلك ينعكس سلبًا على تحصيله وسلوكه. وبالتالي، فإن هذه العلاقة تُعتبر الأساس النفسي الذي تنبني عليه بقية عناصر العملية التعليمية مثل الطريقة والمنهج والتقويم.

وفي النهاية يمكن القول إن العلاقة بين المعلم والمتعلم تمثل المظهر الأبرز لتطبيق علم النفس التربوي في الواقع العملي. فهي تجسّد المفاهيم النظرية المتعلقة بالدافعية والتواصل والتفاعل الاجتماعي داخل بيئة الصف. وكلما كانت هذه العلاقة إنسانية وداعمة، زاد احتمال نجاح العملية التعليمية في تحقيق أهدافها، وتحوّل التعليم من عملية نقل معرفة إلى عملية تنمية إنسانية متكاملة تشمل العقل والنفس والسلوك.

المبحث الثاني: تطور المناهج التعليمية الحديثة وأثر التكنولوجيا عليها

شهدت المناهج التعليمية في العقود الأخيرة تطورًا كبيرًا نتيجة التغيرات المتسارعة في العلوم والتكنولوجيا، فقد أصبح التعليم جزءًا من منظومة عالمية تتأثر بالثورة الرقمية وبالتحولات الاجتماعية والاقتصادية. لم يعد المنهج مجرد كتاب دراسي يحتوي على موضوعات تقليدية، بل أصبح منظومة متكاملة تهدف إلى بناء شخصية المتعلم وتنمية قدراته العقلية والاجتماعية والنفسية. فالتطور الذي حدث في مجال المناهج يعكس فلسفة جديدة للتعليم تقوم على الفهم والتطبيق والمشاركة، بدلاً من الحفظ والتلقين (الخالدي، 2021، ص 22).

لقد مرّ مفهوم المنهج بمراحل مختلفة عبر التاريخ، ففي البداية كان المنهج يقتصر على مجموعة من المواد الدراسية التي يجب تدريسها للطلاب في صفوف محددة. ثم تطور المفهوم ليشمل الأهداف والمحتوى وطرق التدريس ووسائل التقويم، حتى أصبح المنهج في العصر الحديث منظومة مفتوحة تتأثر بالبيئة والمجتمع والثقافة، وتعمل على إعداد الفرد ليكون قادرًا على التعامل مع متغيرات الحياة (عبد الحميد، 2020، ص 66). وهذا التحول لم يكن ممكنًا لولا التقدم في علم النفس التربوي الذي أوضح أهمية مراعاة حاجات المتعلمين وفروقهم الفردية في تصميم المناهج.

كما أن التطورات التكنولوجية لعبت دورًا محوريًا في هذا التحول. فقد أصبحت المناهج اليوم تستخدم أدوات رقمية ووسائط متعددة، مثل التعليم الإلكتروني والتعلم المدمج والمحاكاة الافتراضية، لتسهيل الفهم وزيادة التفاعل. هذه الأدوات تُتيح للطلبة التعلم في أي وقت ومن أي مكان، مما أكسب العملية التعليمية مرونة غير مسبوقة. فالتكنولوجيا ساعدت على تحويل المنهج من إطار جامد إلى منظومة تفاعلية ديناميكية يمكن تعديلها وتحديثها باستمرار بما يناسب حاجات المتعلمين (حسن، 2021، ص 88).

ومن الجوانب المهمة في تطور المناهج الحديثة هو ارتباطها بسوق العمل وحاجات المجتمع. فالمناهج المعاصرة لم تعد تهدف فقط إلى نقل المعارف النظرية، بل تسعى إلى إعداد متعلمين قادرين على التفكير النقدي وحل المشكلات والعمل الجماعي. ولهذا ظهرت مفاهيم جديدة مثل "التعلم من أجل الكفاءة" و"التعلم مدى الحياة"، وهي مفاهيم تجعل التعليم مرتبطًا بتطور الإنسان المستمر في جميع مراحل حياته (العمري، 2018، ص 77).

كذلك أصبح الاهتمام بالمناهج الرقمية جزءًا من الاتجاهات الحديثة، فالكثير من الأنظمة التعليمية بدأت تعتمد على المنصات الإلكترونية التي توفر محتوى تفاعلي متجدد. هذا النوع من المناهج لا يعتمد على الكتاب الورقي فقط، بل يستخدم الفيديوهات والاختبارات الإلكترونية والمحاكاة الواقعية. ومن أبرز الأمثلة على ذلك أنظمة التعليم الذكي التي تبنتها دول عديدة مثل سنغافورة وكوريا الجنوبية، والتي استطاعت بفضل التكنولوجيا أن تخلق بيئة تعلم مرنة ومتكاملة (Hattie ، 2020، ص 92)

ولا يمكن إغفال أن المناهج الحديثة أصبحت تهتم بالجوانب الوجدانية والسلوكية إلى جانب الجوانب المعرفية. فالتعليم الحديث يسعى إلى بناء متعلم متكامل الشخصية، لا يقتصر

على الحفظ والفهم بل يمتلك القيم الأخلاقية والتعاون والمسؤولية. فالمناهج التي تهتم بالجانب النفسي والاجتماعي للطالب تساعده على الاندماج في المجتمع وتنمية مهارات التواصل، وهذا ما يميز المناهج الحديثة عن القديمة التي كانت تركز فقط على المعلومات النظرية (عبد الحميد، 2020، ص 72).

ورغم المزايا الكبيرة التي تقدمها التكنولوجيا في تطوير المناهج، إلا أن هناك بعض التحديات التي تواجهها المؤسسات التعليمية، مثل ضعف البنية التحتية التقنية أو نقص تدريب المعلمين على استخدام الوسائط الرقمية. كما أن الاعتماد الزائد على التكنولوجيا قد يؤدي إلى ضعف التواصل الإنساني بين المعلم والطالب، وهو ما يتطلب توازنًا بين الجانب التقني والجانب التربوي في تصميم المناهج (حسن، 2021، ص 91).

إنّ التطور التكنولوجي لم يُلغِ دور المعلم كما يعتقد البعض، بل غيّره إلى دور أكثر عمقًا وتأثيرًا، فالمعلم في المنهج الحديث أصبح مرشدًا نفسيًا وتربويًا يوجه المتعلم لاستخدام الأدوات التكنولوجية بشكل هادف ومسؤول. وهذه النقلة في مفهوم التعليم تُعد من أهم مظاهر التجديد التربوي في القرن الحادي والعشرين، حيث أصبح التعلم يعتمد على التفاعل بين الإنسان والآلة في إطار نفسي وتربوي متكامل (الخالدي، 2021، ص 28).

المبحث الثالث: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم ودورها في تحسين العملية التدريسية

لقد دخل الذكاء الاصطناعي في السنوات الأخيرة إلى مجالات متعددة من حياة الإنسان، وكان للتعليم نصيب كبير من هذا التطور. فالتعليم يعد من أكثر الميادين التي استفادت من قدرات الأنظمة الذكية في تحليل البيانات، وفهم سلوك المتعلمين، وتخصيص المحتوى التعليمي حسب احتياجات كل طالب. إنّ تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم لم تعد فكرة مستقبلية، بل أصبحت واقعًا ملموسًا في كثير من المدارس والجامعات حول العالم (الخالدي، 2021، ص 39).

يقوم الذكاء الاصطناعي في التعليم على فكرة أن الحاسوب يمكنه أن يتعلم ويحلل البيانات مثل الإنسان، فيتعرف على أنماط التعلم ويقترح حلولاً لتحسين الأداء. ومن أبرز تطبيقاته "أنظمة التعليم الذكية" التي تقدم دروسًا مخصصة حسب مستوى الطالب. فمثلاً إذا واجه الطالب صعوبة في فهم مفهوم معين، يقوم النظام بإعادة شرح الدرس بطريقة مختلفة أو

يقدم أمثلة إضافية. هذا النوع من التعليم التكيفي يساعد في رفع كفاءة التعلم وتقليل الفروق الفردية بين المتعلمين (عبد الحميد، 2020، ص 103).

كما تُستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل سلوك الطلبة داخل الصفوف الإلكترونية، إذ تراقب سرعة استجابتهم، ومدى تركيزهم، والوقت الذي يستغرقونه في حل الأسئلة. وبناء على هذه البيانات، يتمكن المعلم أو النظام الذكي من تحديد نقاط الضعف والقوة لكل طالب على حدة. وهذا الأسلوب يتيح تغذية راجعة دقيقة تساعد في تطوير أداء الطالب وتحسين النتائج التعليمية بشكل مستمر (العمري، 2018، ص 115).

وتُعد أدوات الذكاء الاصطناعي مثل ChatGPT و Google Gemini وDuolingo أمثلة واضحة على هذه التطبيقات، إذ تساعد المتعلمين في التدريب اللغوي، وكتابة البحوث، وتصحيح النصوص، وتقديم تغذية راجعة فورية. فالطالب يستطيع اليوم من خلال هذه الأدوات أن يتلقى مساعدة فورية دون الحاجة إلى معلم مباشر، مما جعله أكثر استقلالية في التعلم الذاتي (حسن، 2021، ص 112).

إنّ هذه التطبيقات لا تعمل بمعزل عن دور المعلم، بل تكمله. فالمعلم في عصر الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد ناقل للمعلومات، بل أصبح موجّهًا يساعد الطلبة على اختيار المصادر الصحيحة واستخدام الأدوات التقنية بطريقة مسؤولة. فالتقنية وحدها لا يمكن أن تحقق الهدف التربوي ما لم تكن مرتبطة ببعد إنساني ونفسي، لأن التعليم في جوهره عملية تفاعل بين عقلين، وليست مجرد تبادل بيانات (الخالدي، 2021، ص 44).

كما أن الذكاء الاصطناعي ساهم في تطوير أساليب التقويم التربوي، إذ أصبح بالإمكان إعداد اختبارات إلكترونية ذكية تُعدل أسئلتها وفق مستوى أداء الطالب في الوقت نفسه. فعلى سبيل المثال، إذا أجاب الطالب إجابة صحيحة، ينتقل النظام تلقائيًا إلى سؤال أكثر صعوبة، أما إذا أخطأ، فيُقدّم له تلميحًا يساعده على الفهم قبل الانتقال للسؤال التالي. هذا الأسلوب يجعل عملية التقويم مرنة وشخصية أكثر من الاختبارات الورقية التقليدية (عبد الحميد، 2020، ص 108).

ومع كل هذه الإيجابيات، لا يخلو الأمر من تحديات. فهناك مخاوف تتعلق بالأمان والخصوصية، إذ إن جمع البيانات الضخمة عن الطلبة قد يُستغل بطرق غير أخلاقية إذا لم توضع ضوابط صارمة لحمايتها. كما أن الإفراط في الاعتماد على الذكاء الاصطناعي قد

يؤدي إلى ضعف المهارات الاجتماعية لدى الطلبة، لأن التفاعل الإنساني المباشر يظل عنصرًا أساسيًا في التربية (العمري، 2018، ص 118). ولذلك يجب أن يكون استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم متوازناً ومدروسًا، بحيث يُستخدم كوسيلة مساعدة لا كبديل كامل عن العنصر البشري.

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي يمثل ثورة حقيقية في مجال التعليم، إذ غيّر طريقة التدريس والتقويم والإدارة التعليمية. ومع ذلك، فإن نجاحه لا يعتمد فقط على قوة التكنولوجيا، بل على مدى وعي المعلمين والمربين بأساليب توظيفه بما يخدم الأهداف التربوية والنفسية للطلبة. فالتربية في النهاية تهدف إلى بناء الإنسان المتكامل، وليس فقط إلى إنتاج متعلمين أكفاء تقنيًا. إن التكامل بين الإنسان والآلة هو ما يصنع الفرق الحقيقي في المستقبل، حيث يبقى العقل البشري هو المركز الذي يوجّه الذكاء الاصطناعي نحو الخير والبناء، لا نحو الاستبدال والتقليد.

الخاتمة

1. يتضح من خلال البحث أن عملية التعليم لم تعد تقتصر على نقل المعرفة من المعلم إلى المتعلم، بل أصبحت تقوم على التفاعل والتواصل النفسي والاجتماعي، الذي يجعل الطالب محور العملية التعليمية ويزيد من فاعليتها في تحقيق الأهداف التربوية.
2. أظهرت الطرائق العامة في التدريس أن لكل أسلوب دورًا نفسيًا وتربويًا محددًا، وأن نجاح المعلم يعتمد على مدى فهمه للأسس النفسية التي تفسر سلوك المتعلم ودوافعه نحو التعلم، مما يؤكد أهمية تدريب المعلمين على الجانب النفسي والتربوي إلى جانب الجانب المهني.
3. تبين أن المناهج الحديثة تطورت بشكل كبير نتيجة تأثير التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، إذ أصبح المنهج منظومة متكاملة تجمع بين المعرفة النظرية والمهارات التطبيقية، وتراعي الفروق الفردية بين الطلبة وتنوع أساليب التعلم لديهم.
4. أثبتت الدراسات أن إدخال التكنولوجيا في التعليم عزز من قدرة الطلبة على التفكير النقدي والتعلم الذاتي، وساهم في زيادة الدافعية والتحصيل، بشرط أن يتم استخدامها في إطار تربوي يوازن بين الجانب الإنساني والجانب التقني.

5. أظهرت نتائج المباحث أن العلاقة بين المعلم والمتعلم هي حجر الأساس في نجاح العملية التعليمية، فالمعلم الإيجابي الذي يتواصل مع طلابه بطريقة إنسانية يسهم في بناء بيئة تعليمية آمنة ومحفزة تساعد على النمو النفسي والمعرفي للطلبة.
6. بينت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم أن الأنظمة الذكية يمكن أن تكون أداة فعالة في تحليل سلوك المتعلمين وتحسين المناهج وتخصيص التعلم، لكنها لا تستطيع أن تحل محل المعلم الإنساني الذي يوجه ويُرشد ويؤثر عاطفياً وسلوكياً في طلابه.
7. من خلال ما تقدم يتضح أن التكامل بين الذكاء الاصطناعي والفكر التربوي يمثل الاتجاه المستقبلي للتعليم، حيث يمكن أن تسهم هذه التقنيات في تحسين جودة التدريس والتقويم، بشرط أن تُستخدم ضمن حدود أخلاقية وإنسانية تراعي القيم والمبادئ التربوية.
8. وأخيرًا، يوصي البحث بضرورة تبني برامج تدريبية للمعلمين في مجال استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتطوير المناهج بما يتلاءم مع متطلبات العصر الرقمي، مع الحفاظ على الدور الإنساني للتربية بوصفها عملية بناء للعقل والنفس والسلوك معًا.

أولاً: قائمة المراجع العربية

1. العمري، خالد بن محمد .(2018) .**المدخل إلى علم النفس التربوي** .الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.
1. الطويل، أحمد حسن .(2019) .**مبادئ علم النفس العام والتربوي** .القاهرة: دار الفكر العربي.
2. عبد الحميد، محمد عبد القادر .(2020) .**نظريات التعلم والتعليم الحديث** .عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
3. عبد الرحمن، عادل محمد .(2018) .**أساليب التدريس الحديثة في ضوء علم النفس التربوي** .بيروت: دار الصفاء للنشر.
4. الخالدي، محمد عبد الرازق .(2021) .**الاتصال التربوي والعلاقات الإنسانية في التعليم** .بيروت: دار الرشاد الحديثة.
5. الزهراني، خالد بن سعيد .(2019) .**أساليب التعليم والتعلم الحديثة** .جدة: مكتبة العبيكان.

6. حسين، أحمد عبد الله .(2021) .**الأسس النفسية للتعلم والتعليم** .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
7. حسن، نبيل عبد الرؤوف .(2021) .**تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني** .القاهرة: دار الفكر العربي.
8. سالم، فاطمة عبد الرحمن .(2019) .**استراتيجيات التعليم النشط في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة** .الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.
9. الخطيب، يوسف عبد اللطيف .(2020) .**طرائق التدريس العامة** .عمّان: دار وائل للنشر والتوزيع.
10. عبد الله، سامي محمد .(2022) .**التعليم في عصر الذكاء الاصطناعي** .بغداد: دار المعرفة الجامعية.
11. علي، محمود عبد القادر .(2021) .**مدخل إلى التعليم الرقمي** .بيروت: دار الحكمة للطباعة والنشر.
12. حمدان، سعيد عبد المجيد .(2020) .**الاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس** .عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

ثانيًا: قائمة المراجع الأجنبية

1. Bandura, A. (1986). Social foundations of thought and action: A social cognitive theory. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.
2. Harden, R. M. (2019). Developments in medical education: The changing curriculum. Medical Teacher Journal.
3. Hattie, J. (2020). Visible learning: A synthesis of over 1,500 meta-analyses relating to achievement. London: Routledge.
4. Huang, Y., & Chen, S. (2021). Artificial Intelligence in Education: Applications and Psychological Impacts. Journal of Educational Computing Research.
5. Maslow, A. H. (1970). Motivation and personality. New York: Harper & Row.
6. Piaget, J. (1972). The psychology of the child. New York: Basic Books.
7. Russell, S., & Norvig, P. (2021). Artificial Intelligence: A Modern Approach (4th ed.). New York: Pearson Education.
8. Saunders, R. (2020). Learning theories: Understanding how people learn. Illinois: University of Illinois Press.
9. Upu, H., & Bustang, I. (2021). Cognitive load theory in learning design. ArXiv Educational Research Series,